کتابخانه و مرکز اطلاع رسانی
بنیاد دایرة المعارف اسلامی

حوليات

كلية الآداب

بجامعة عين شمس

المجلد العاشر

سنة ١٩٦٧

٩٧٦١٨
شماره ثبت
١٣٨٥/٣١-٨

مطبعة جامعة عين شمس

الفهرس العربى

المجلد العاشر من حوليات الآداب

جامعة عين شمس

صفحة

للدكتور السيد محمد خيرى

معامل الارتباط فى البحوث النفسية والاجتماعية . ١ — ١٩

للدكتور السيد محمد خيرى

البروفيل الذهنى . . . . . ٢١ — ٤٨

للدكتور محمد سمير عبد الحميد

التطور الخلاق وثورة « شو » فى ادب المسرح . . ٤٩ — ٦٧

للدكتور يوسف ابو الحجاج

منخفض الفيوم . . . . . ٦٩ — ١١٦

للدكتورة نازلى اسماعيل حسين

طريق الميتافيزيقا عند ديكارت (دراسة ايستمولوجية) ١١٧ — ١٥٤

للدكتور شريف محمد شريف

الجغرافيا الفلكية والرياضية عند العرب . . . ١٥٥ — ٢٠١

للدكتور طه عبد الحميد طه

النحو نمط من التفكير العربى الخاص . . . . ٢٠٣ — ٢٣٩

للدكتور رمضان عبد التواب

التذكير والتانيث فى اللغة (مع تحقيق رسالة ابى موسى
الحامض فى المذكر والمؤنث) . . . . . ٢٤١ — ٢٧٥

للدكتور جمال زكريا قاسم

استقرار العرب فى ساحل شرق افريقيا . . . ٢٧٧ — ٣٤٠

للسيد/عبد الحميد عبد اللطيف

التقدم التكنولوجى والتغير الاجتماعى (فى المجتمعات
النامية والمقدمة) . . . . . ٣٤١ — ٣٦٥

التذكير والتأنيث فى اللغة

مع تحقيق رسالة أبى موسى الحامض فى المذكر والمؤنث

للدكتور رمضان عبد التواب

المدرس بكلية الآداب

التذكير والتانيث فى اللغــة

لاشك أن الجنس من الأمور التى لفتت نظر الإنسان الأول ؛ فقد عرف الفرق بين الذكر والأنثى فى الإنسان والحيوان ، وانعكس أثر ذلك بالطبع على لغته . وتدل مقارنة اللغات السامية مثلاً على أن الساميين القدماء كانوا يفرقون بين المذكر والمؤنث في اللغة لا بوسيلة نحوية ، ولكن بكلمة للمذكر وكلمة أخرى من أصل آخر للمؤنث ؛ ففى اللغة العربية مثلاً : «حمار» للمذكر في مقابل «أتان» لأنثى الحمار ، و«حصان» للمذكر في مقابل «فرس» لأنثى الحصان ، «وغلام» للمذكر في مقابل «جارية» ، وغير ذلك . وفي اللغة العبرية ʾayil «كبش» في مقابل rāḥēl «نعجة - رَخِل» لأنثى الكبش ، وغير ذلك كثير . ويلاحظ مثل ذلك في اللغات الهندوأوربية ؛ ففى الإنجليزية مثلاً : son «ابن» في مقابل daughter «ابنة» وكذلك brother «أخ» في مقابل sister «أخت» ومثل ذلك في الألمانية Sohn «ابن» في مقابل Tochter «ابنة» وكذلك Bruder «أخ» في مقابل Schwester «أخت» . . . الخ .

غير أن هناك أشياء لاصلة لها بالجنس الحقيقى على وجه الإطلاق، مثل الجمادات والمعاني ، كالحجر والجبل والعدل والكرم ، وغير ذلك ؛ فمثل هذه الأمور لا يلحظ فيها تذكير أو تأنيث بالمدلول الحقيقى الطبيعي لهاتين الكلمتين ، وكان ذلك - فيما يبدو - هو السبب الذى جعل بعض اللغات تقسم الأسماء الموجودة فيها إلى ثلاثة أقسام : مذكر ، ومؤنث ، وقسم ثالث هو مايسمى في اللغات الهندوأوربية «بالمحايد» Neuter وهو في الأصل ما ليس مذكراً ولا مؤنثاً .

ولكن اللغات البشرية لم تسر كلها هذا الشوط على نمط واحد ، فقد وزعت اللغات السامية مثلاً أسماء القسم الثالث ، وهو المحايد ، على القسمين الآخرين ، وصارت الأسماء فيها إما مذكرة وإما مؤنثة . ويقول « رايت » Wright : « اعتبر خيال الساميين النشيط كل الأشياء — حتى تلك التى لا حياة فيها — ذات حياة وشخصية[١] » . ومثل ذلك حدث في اللغة الفرنسية ؛ إذ ليس في أسمائها إلا التذكير والتأنيث ، « وكانت الإنجليزية في ذلك أوغل من الفرنسية ؛ فقد كانت الإنجليزية القديمة تميز في الأداة ثلاث صيغ مختلفة للأجناس الثلاثة المختلفة : sé و seo و thaet ؛ بل كانت تحتوى على تصريف كامل للأداة ، فيه أربع حالات مختلفة لكل فرع من فروع العدد ، ولكنها مالبثت أن بسطت هذا التصريف ؛ إذ إنها قالت أولاً في حالة الرفع بتأثير القياس : thé ، théo ، thaet ثم جمعت بين المذكر والمؤنث في صيغة واحدة thé وأخيراً أسقطت المبهم (المحايد) فلم يبق لها في المفرد إلا صيغة واحدة ، وفضلاً عن ذلك كانت هذه الصيغة هى صيغة الجمع . ولما فقدت الأداة تصرفها حرمت اللغة من التعبير عن الجنس[٢] » .

وقد أهملت بعض اللغات ناحية التذكير والتأنيث تماماً ، وقسمت الأسماء فيها إلى أسماء أحياء وأسماء جمادات ، « ومثل تلك اللغات مجموعة « البانتو » في جنوب أفريقيا ؛ ففى هذه اللغات يراعى المتكلم في صيغ الأسماء التفرقة بين الحى والجماد[٣] » . وكذلك « لغة الألجونكين algonquin تميز بين جنس حى وجنس غير حى [٤] » . ويقول بروكلمان [٥] : « لايوجد في اللغات البدائية نوعان فحسب من الجنس كما في اللغات السامية ، ولا ثلاثة أنواع كما في اللغات الهندوأوربية ، بل يوجد فيها غالباً أنواع كثيرة تفترق عن بعضها نحوياً ، وتتوزع فيها كل أشياء العالم المحسوس . ويرجع هذا التوزيع في الحقيقة إلى تأملات لاهوتية وبتعبير أحسن تأملات خرافية على قدر ما يبدو للرجل البدائي أن العالم كله من الأحياء » .

---

(١) Lectures on the comparative grammar, p. 131, 13.

(٢) اللغة لفندريس ١٣٠/١٧

(٣) من أسرار اللغة ٩١/٧

(٤) اللغة لفندريس ١٣١/١٤

(٥) C. Brockelmann, Semitische Sprachwissenschaft 106, 5.

وهذه التأملات الخرافية التى يتحدث عنها بروكلمان توجد كذلك في اللغات التى قسمت فيها الأسماء إلى مذكر ومؤنث ؛ إذ أننا لا نجد في كثير من الأحيان صلة عقلية منطقية بين الاسم وما يدل عليه من تذكير أو تأنيث . والدليل على فقدان هذه الصلة العقلية أن من اللغات ما يعتبر بعض الكلمات مؤنثاً وهى مذكرة في لغات أخرى ، والعكس بالعكس ؛ فمثلاً تعتبر اللغة العربية « الخمر » و « السن » و « السوق » كلمات مؤنثة ، في حين تعتبرها اللغة الألمانية مذكرة فهى فيها : « der Wein » و « der Zahn » و « der Markt » . كما تعتبر اللغة العربية كذلك « الصدر » والأنف » و « اللسان » كلمات مذكرة ، وهى في الألمانية مؤنثة ، فهى فيها : « die Brust » و « die Nase » و « die Zunge » .

وحتى تلك اللغات التى تفرق بين المذكر والمؤنث والمحايد ، مثل الألمانية ، نلحظ فيها هى الأخرى فقدان هذه الصلة العقلية المنطقية ؛ فالحجر der Stein والمطر der Regen والقهوة der Kaffee والشاى der Tee والجبل der Berg كلها مذكرة في حين أنه لا أثر فيها للتذكير الحقيقى ، وكان أولى بها أن تكون في قسم المحايد ، وكذلك : العالم die Welt' والباب die Tür واللبن die Milch والزبد die Butter والشارع die Strasse كلها كلمات مؤنثة في الألمانية ، ولا نرى فيها أثراً من آثار التأنيث الحقيقى .

وقد ترتب على فقدان هذه الصلة العقلية بين الاسم ومدلوله الجنسى أن يهتز هذا المدلول في أذهان أصحاب اللغة أنفسهم ، فهناك من يظن أن كلمة « مستشفى » مثلاً مؤنثة مع أنها مذكرة ، ويظهر أن تأنيثها قد جاء قياساً على الكلمة الأخرى « اسبتالية » المستعارة من اللغات الأوربية . وكذلك كلمة « السّلم » يظن كثير من من الناس أنها مذكرة ، وهى مؤنثة كما جاء في القرآن الكريم : « وإن جنحوا للسّلم فاجنَح لها [1] » . وهذا هو السر في أن كثيراً من الكلمات التى تسمى بالمؤنثات السماعية في اللغة العربية — وهى التى تخلو من علامات التأنيث — قد روى لنا فيها التذكير كذلك ، وينسب ذلك في بعض الأحيان إلى مختلف القبائل العربية ؛ مثل ما رواه « أبو عبيد » في كتابه الغريب المصنف ٢/٣٦١ عن « أبي زيد » أنه قال : « أهل تهامة يقولون : العُضُد والعُضْد والعُجُز والعُجْز ويؤنثونهما ، وتميم تقول : العَجُز والعَضُد ، ويذكّرون . قال أبو عبيد : ويجوز التخفيف » .

(١) سورة الأنفال ٨/٦١

وفي اللغات السامية علامات خاصة للتأنيث ، فيما عدا الحالات التى تكلمنا عنها من قبل ، وهى التى يعبر فيها عن المؤنث بكلمة تختلف في الأصل عن تلك الكلمة التى يعبر بها عن مذكره . وهذه العلامات هى : التاء ، والألف الممدودة ، والألف المقصورة .

أما العلامة الأولى ، وهى التاء فهى أهم العلامات ، وأكثرها انتشاراً في اللغات السامية . ويرى بروكلمان (١) أنها « ربما كانت في الأصل عنصراً من عناصر الإشارة » . وهذه التاء يفتح ماقبلها دائماً مثل « كبيرة » و « صغيرة » و « لحية » و « رقبة » إلا في الكلمات ذات المقطع الواحد ، فيأتي ماقبلها ساكناً في مثل « بنت » مؤنث « ابن » و « أخت » مؤنث « أخ » في اللغة العربية ، و bent « بنت » و ʾeḫt « أخت » في اللغة الحبشية . وقد بقيت التاء كما هى في الآشورية والحبشية في حالتى الوصل والوقف ، أما في اللغة العربية فإنها تقلب هاء في حالة الوقف ، فيقال عند الوقف : « كبيره » و « صغيره » و « لحيه » و « رقبه » ؛ ولذلك رسمت هذه التاء على صورة الهاء ، فإن كل كلمة في الخط العربي « تكتب كما ينطق بها في الوقف (٢) » . وقد انتقلت صيغة الوقف هذه إلى الكلام المتصل كذلك في كل من الآرامية والعبرية واللهجات العربية الحديثة ثم تحولت في الآرامية والعبرية إلى ألف مد (٣) ؛ فيقال في الآرامية مثلاً bīšā « رديئة » وفي العبرية yaldā « بنت » وفي اللهجات العربية الحديثة يقال مثلاً šagara kbīrah « شجرة كبيرة » فتزول الهاء تماماً عند اتصال الكلام ولا يبقى إلا فتح ماقبلها . ولم تبق التاء المفتوح ماقبلها إلا عند الاتصال بمضاف إليه ؛ مثل العبرية : yaldat mōšeh « بنت موسى » ، والآرامية : malkaṯhōn « ملكتهم » ، والعربية الحديثة : « جنّيّة البحر » وكذلك في اللغة الآرامية قبل أداة التعريف التى تتعلق بالآخر ، مثل šappīrtā « الجميلة » .

أما العلامة الثانية ، وهى الألف الممدودة ، فتوجد في اللغة العربية على الأخص في صيغة « فَعلاء » مؤنث « أفعل » الدال على الألوان والعيوب الجسمية ؛ مثل

---

(١) C. Brockelmann, Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen I 405, 5.

(٢) C. Brockelmann, Arabische Grammatik 9, 13.

(٣) هذا كما يرى بروكلمان (Grundriss I 409, 13) ويشك موسكاتى Moscati فى صحة هذا الرأى ؛ انظر كتابه : An introduction, p. 85, 18

« حمراء » مؤنث « أحمر » و « عرجاء » مؤنث « أعرج » . ويرى بروكلمان[١] أن هذه الألف تطابق في اللغة العبرية ō في أسماء الأماكن مثل Šīlō .

وأما العلامة الثالثة ، وهى الألف المقصورة ، فتوجد في العربية على الأخص في صيغة « فُعْلى » مؤنث « أفعل » الدال على التفضيل ؛ مثل « كبرى » مؤنث « أكبر » . وهى تقابل في العبرية ay في مثل Śāray إلى جانب Śārā . وتقابل في السريانية ay كذلك في مثل ṭu'yay « ضلالة »[٢] .

وهاتان العلامتان الثانية والثالثة قد زالتا تقريباً من بعض اللهجات العربية الحديثة ، وحلت محلهما تاء التأنيث ؛ فنحن نقول في حمراء ، وبيضاء ، وصحراء ، وعمياء ، وميناء ، واستيلاء : حمره ، وبيضه ، وصحره ، وعميه ، وميته ، واستيله (والكلمة الأخيرة من الكلمات التى تدور في شئون الإصلاح الزراعى كثيراً بين الفلاحين فى هذه الأيام) . كما نقول في حُبْلى ، وسَلْمى ، وخُبّازى ، وعَدْوَى ، وفَتْوَى : حِبْله ، وسَلمه ، وخُبِّيزه ، وعَدْوه ، وفَتْوَه . وقد حدث مثل ذلك في لهجة الأندلس العربية في القرن الرابع الهجرى ؛ فقد ذكر أبو بكر الزبيدى في كتابه « لحن العوام » أن الأندلسيين كانوا يقولون في عصره : مِينَه (٤/١٨) وحَلْوه (١١/١٣٠) ودِفْلَه (٥/٩٩) وحُبَّاره (١/٢٦٦) في مِيناء ، وحَلْوَاء ، ودِفْلَى ، وحُبَّارَى .

والسر في زوال هاتين العلامتين ، وحلول العلامة الأولى ، وهى التاء ، محلهما هو ميل اللغة إلى أن تسير في طريق السهولة والتيسير ؛ فبدلاً من أن يكون عندنا للتأنيث ثلاث علامات تصبح في اللغة علامة واحدة لكل أنواع المؤنث . ونلحظ مثل هذا في لغة الطفل الذى يميل إلى أن يؤنث المؤنث بالتاء وحدها ؛ لأنها هى العلامة الكثيرة الشيوع في لغة الكبار من حوله ، فنراه يقول مثلاً : « قلم أحمر وكراسة أحمره[٣] » . وهو يحتاج إلى بعض الوقت حتى يدرك أن هناك علامات أخرى للتأنيث غير التاء .

---

(١) Grundriss I 410, 26.

(٢) انظر Grundriss I 412, 17.

(٣) وقع مثل هـذا فى الزمن القديم ؛ ففى تقـويم اللسـان لابن الجوزى (توفى ٥٩٧ هـ) ١/١٧ : « وتقول هذه النعمة الأولى لفلان ، ولا تقل الأوله ، فان هاء التانيث لا تدخل على أول »

وفي اللغة العربية تستغنى عن علامة التأنيث مطلقاً تلك الصيغ التى تعبر عن الأحوال الخاصة بالمؤنث ، والناتجة عن خصائص ذلك الجنس ؛ مثل « حائض » و « عاقر » و « حامل » و « ناهد » و « معصر » و « كاعب » و « عانس » و « ناشز » .

هذا وتحتوى اللغات السامية فيما عدا ذلك على الكثير من الكلمات المؤنثة ، دون أن يكون بها إحدى علامات التأنيث السابقة . وهذا النوع هو مايسميه اللغويون العرب بالمؤنثات السماعية . ومن أمثلة ذلك في اللغة العربية : عين ، وأذن ، وعَضد ، وكتِف ، وذراع ، وقدم ، وكفّ ، وظفر ، وجناح ، وكبد ، وضلع ، وعَقِب ، ودلو ، وسوق ، وأرنب ، ونَعْل ، وضَبُع ، وبلد ، وغير ذلك كثير[1] .

وتميل اللغة الآشورية إلى إدخال تاء التأنيث على مثل هذا النوع من الكلمات كذلك ؛ فمثلاً كلمة « نفس » مؤنثة في اللغة العربية ، وكذلك في الحبشية nefs والعبرية nefeš والآرامية naflšā بدون علامة تأنيث فيها كلها . أما الآشورية فالكلمة فيها napištu . وكذلك كلمة « أرض » في العربية ، والعبرية ereṣ والآرامية ar'ā مؤنثة بدون علامة ، وهى في الآشورية irṣitu بتاء التأنيث[2] .

ومثل ذلك حدث في العامية المصرية ، مع بعض المؤنثات السماعية ، إذ يدخل عليها المصريون تاء التأنيث ؛ فيقولون في خمر ، وسكين ، وعقرب ، وكبد مثلاً : خمره ، وسكينه ، وعقربه ، وكبده . كما فقدت بعض المؤنثات السماعية فكرة التأنيث في أذهان المصريين ، وأصبحت تستخدم استخدام المذكر مثل : ذراع ، وقدم ، وإصبع ، وظفر ، وبلد ، وسوق ، وضبع ، وأرنب . ولم يبق إلا القليل من هذه المؤنثات السماعية القديمة ، الذى لايزال يرتبط في أذهاننا بفكرة التأنيث ، مثل : رِجْل ، ويد ، وعين ، ونفس ، وغير ذلك .

وقد خصص كثير من اللغويين العرب بعض مؤلفاتهم لدراسة ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغة العربية ، واهتموا على الأخص بالمؤنثات السماعية ، وهى التى

---

(١) حكى فى بعض هـذه الأمثلة التذكير كذلك . انظرها مع أمثلة اخرى فى كتاب « الامتاع بما يتوقف تأنيثه على السماع » للسيد محمد الخضر التونسى .

(٢) انظر C. Brockelmann, Semitische Sprachwissenschaft 105, 30.

تعامل معاملة المؤنث ، ولا تحمل واحدة من علامات التأنيث المختلفة ، وذلك لأن هذا النوع من المؤنثات هو الذى يكثر فيه الخطأ فيحتاج إلى التنبيه عليه .

ويرى بعض اللغويين أن ظاهرة التذكير والتأنيث لا تجرى في اللغة العربية على قياس مطرد ، وأن المعول عليه في ذلك هو السماع . ومن هؤلاء أبو الحسين سعيد بن ابراهيم التسترى الكاتب في أول كتابه المخطوط (انظر الكلام عليه فيما بعد) وفيه : « قال سعيد بن ابراهيم التسترى الكاتب : ليس يجرى أمر المذكر والمؤنث على قياس مطرد ، ولا لهما باب يحصرهما كما يدعى بعض الناس ؛ لأنهم قالوا إن علامات المؤنث ثلاث : الهاء في قائمة وراكبة ، والألف الممدودة في حَمراء وخُنفساء ، والألف المقصورة في مثل حُبلى وسَكرى . وهذه العلامات بعينها موجودة في المذكر ؛ أما الهاء ، ففى مثل قولك : رجل باقعة ، ونسّابة ، وعلاّمة ، ورَبْعة ، وراوية الشعر ، وصَرُورة للذى لم يحج ، وفَرُوقة للجبان ، وتِلْعابة ، وضُحكة ، وهُمَزة ، ولُمَزة ، مما حكى الفراء أنه لايحصيه . وأما الألف الممدودة مثل : رجل عياياء ، وطباقاء ، وبُسر قَرِيثاء ، ويوم ثلاثاء وأربعاء ، وأُسَرَاء ، وفُقهاء ، وبَرَاكاء للشديد القتال ، ورجل ذو بَزْلاء إذا كان جيد الرأى . وأما الألف المقصورة ففى مثل : رجل خُنْثى ، وزِبَعْرَى للسيِّئ الخُلق ، وجَمَل قَبَعْثَرى إذا كان ضخماً شديداً ، وكمثرى ، والبُهْمَى نبت له شوك ، وجَرْحى ، وسَكْرَى وحُوَّارَى ، وسُمَاني ، وخُزَامى نبت ، وباقِلّى ، وهِنْدِبَي ، وأَسْرَى ، ومَرْضَى وغير ذلك مما لا يحصى . ووصفوا أن المذكر هو الذى ليس فيه شئ من هذه العلامات مثل : زيد وسعد ، وقد يوجد على هذه الصورة كثير من المؤنث مثل : هند ، ودعد ، وأتان ، ورَخِل ، وعنز ، وكتف ، ويد ، ورِجْل ، وساق ، وعَناق ؛ فلهذه العلة قلنا إنه ليس يجب الاشتغال بطلب علامة تميز المؤنث من المذكر ، إذ كانا غير منقاسين ، وإنما يعمل فيهما على الرواية ، ويرجع فيما يجريان عليه إلى الحكاية » .

وفيما يلى نورد رسالة صغيرة في موضوع المذكر والمؤنث في العربية ، ألفها أحد علماء القرن الثالث الهجرى ، وهو « أبو موسى الحامض » . ونترجم له فيما يأتي ، ثم نورد نص الرسالة محققاً ، وهو ينشر هنا لأول مرة .

ابو موسى الحـــامض

اتفقت كل المصادر التى ترجمت له [١] على أن اسمه « سليمان بن محمد ابن أحمد أبو موسى الحامض » فيما عدا طبقات الزبيدى ١٧٠/١[٢] إذ قال إن اسمه « محمد بن سليمان أبو موسى الحامض » . والظاهر أن هذا وهم من الزبيدى ؛ فإن معاصره وهو ابن النديم [٣] قد سماه « سليمان بن محمد » واتفق معه كثيرون غيره دون أن ينقلوا عنه في بعض الأحيان .

ويقال إن السبب في تلقيبه بالحامض هو شراسة أخلاقه [٤] ، ويروى عنه أنه كان « ضيق الصدر سيئ الخلق [٥] » . ويقول أبو على القالى فيما روى عنه الزبيدى[٦] : « حدثنى بعض أصحابنا قال : لما توفي أبو العباس أحمد بن يحى تقدم أبو موسى الحامض ليصلى عليه ، فجذبه ابن الحائك ، وقال : أنت رجل شرس ، ومثلك لا يصلح أن يصلى على أبي العباس » .

وهو كوفي المذهب تلقى العلم على رأس مدرسة الكوفة في عصره ، وهو أبو العباس أحمد بن يحى ثعلب المتوفي سنة ٢٩١ هـ [٧] . ولا تذكر المصادر التى ترجمت له شيخاً آخر تلقى عليه الحامض العلم إلا ثعلبا ، وتقول معظمها : « أخذ عن أبي العباس ثعلب ، وهو المقدم من أصحابه ومن خلفه بعد موته وجلس

---

(١) وهى مرتبة ترتيبا تاريخيا : الفهرست١٢٣ وتاريخ بغداد ٦١/٩ ونزهة الالباء ١٦٥ والمنتظم ١٤٥/٦ ومعجم الأدباء١١/٢٥٣ وانباه الرواة ٢١/٢ووفيات الأعيـــان ٢٦٩/١ وتلخيص ابن مكتوم ٧٣ وطبقـــات ابن شهبة ٣٥٨/١ والنجوم الزاهرة ١٩٣/٣ وبغية الوعاة ٢٦٢ وفى الأخير «سليمان بن احمد بن موسى الحامض» وهو تحريف على ما يظهر .

(٢) ونقل ذلك منه بعبارته انباه الرواة ١٤١/٣ فى رواية ، والبلغة ٦١ب/٩ كما نقل عن الانباه ابن مكتوم فى تلخيصه ٢١١ فى رواية كذلك . أما ما فى البداية والنهاية ١٢٨/١١ من ان اسمه : «محمد بن احمد ابو موسى. . .المعروف بالجاحظ» ففيه ســـقط وتحريف . وصـــحة العبارة : « (سليمان بن) محمد بن أحمد أبو موسى . . . المعروف بالحامض » .

(٣) توفى الزبيدى سنة ٣٧٩ هـ وتوفى ابن النديم سنة ٣٨٥ هـ .

(٤) معجم الأدباء ٢٥٤/١١ ووفيات الأعيـــان ٢٦٩/١ وطبقات ابن شـــهبة ٣٥٨/١ وبغية الوعاة ٢٦٣ .

(٥) طبقات الزبيدى ١٧٠ وانباه الرواة ١٤١/٣ وتلخيص ابن مكتوم ٢١١ والبلغة ٦١ب/١٠

(٦) طبقات الزبيدى ١٧٠

(٧) انظر ترجمته فى انباه الرواة ١٣٨/١ مع مصادر اخرى فى هامشه .

مجلسه » . وقد طالت صحبته لثعلب أربعين سنة ؛ إذ يروى تلميذه أبو على النقار فيقول (١) : « دخل أبو موسى الكوفة ، وسمعت عليه « كتاب الإدغام » عن ثعلب عن سلمة عن الفراء . قال أبو على : فقلت له : أراك تلخص الجواب تلخيصاً ليس في الكتب ! فقال : هذا ثمرة صحبة أبي العباس ثعلب أربعين سنة » .

ويفهم من قول أبي على النقار : « دخل أبو موسى الكوفة » أن الحامض لم ينشأ بالكوفة . هذا ولا تذكر المصادر شيئاً عن مكان نشأته وطفولته ، أو عن تاريخ مولده وحياته الأولى قبل اتصاله بثعلب . ولطول صحبته له استحق أن يصفه القفطى(٢) بقوله : « صاحب أبي العباس أحمد بن يحى ثعلب » .

ويظهر أنه كان في البصرة قبل ذلك ، وأخذ عن علمائها ، إذ يذكر كثير من المصادر (٣) أنه « كان قد أخذ عن البصريين أيضاً وخلط النحوين » .

ومع أنه قد تلقى النحو واللغة على البصريين كذلك إلا أنه كان يتعصب للكوفيين على البصريين ؛ فتذكر بعض المصادر (٤) أنه « كان يتعصب على البصريين فيما أخذ عنهم في عربيتهم » .

ويروى بعض المصادر قصتين من قصص هذا التعصب ؛ فيروى القفطى (٥) « أن أبا اسحق الزجاج دخل على أبي العباس أحمد بن يحى ثعلب يعوده في مرض له ، فوجد عنده أبا موسى الحامض ، فقال ثعلب للزجاج : قد بلغنى أن صاحبكم الخُلدى — يعنى المبرد — قد أملى كتاباً في النحو — يعنى المقتضب — وما أرى لسانه يطوع به : فقال له الزجاج : ما يشك أحد في سعة علم أبي العباس المبرد في هذا النوع ، ولا ينكر فصاحة لسانه وجميل بيانه . فقال أبو موسى الحامض : فصاحبكم الأكبر — يعنى سيبويه — كان أغلف اللسان عيياً عن البيان ، ذكر لى

---

(١) تاريخ بغداد ٦١/٩ والأنساب ١٥٢ ا ونزهة الالباء ١٦٦ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١١ وانباه الرواة ٢٢/٢

(٢) انباه الرواة ١٤١/٣

(٣) انباه الرواة ٢٢/٢ ووفيات الأعيان ٢٦٩/١ ومسالك الأبصار٤ (مجلد٢) ٢٩٢ وطبقات ابن شهبة ٣٥٨/١ وبغية الوعاة ٢٦٣ وفى معجم الأدباء ٢٥٤/١١ « وكان جامعا بين المذهبين الكوفى والبصرى » .

(٤) انباه الرواة ٢٢/٢ ووفيات الأعيان ٢٦٩/١ ومسالك الأبصار٤ (مجلد٢) ٢٩٢ وتلخيص ابن مكتوم ٧٣ وطبقات ابن شهبة ٣٥٩/١ وبغية الوعاة ٢٦٣

(٥) انباه الرواة ١٤١/٣ وانظر الخبر بتفصيل فى المزهر للسيوطى ٢٠٢/١ وانظر قصة دس فيها الحامض للزجاج فى مجالس العلماء ص ٣٠٧

من أثق بقوله أنه سمعه بالبصرة يقول لجارية له : « هاتي ذيك الماء من ذاك الحُبّ » فآزر ثعلب قوله ، وقال : قد رأيت في كتابه مثل هذا — وذكر موضعاً من كتابه يناسب ما حكاه الحامض أو يقاربه — واغتاظ أبو اسحاق الزجاج وقال : أما نحن فلا نذكر « حدود الفراء » لأن خطأه فيها أكثر من أن يُعَدّ ، ولكن استعملت « الفصيح » للمبتدئ ، وهو عشرون ورقة ، وقد أخطأت في في عشرة مواضع منه ، وذكرها له ثم خرج من عنده . واشتهر ما دار بينهم في مجالس أهل الطلب ، فما قرئ « الفصيح » بعد ذلك على « ثعلب » ، ثم كثر القول في الألفاظ التي ردها أبو اسحق الزجاج ، ولهجت بها الألسن ، إلى أن سُمّ « ثعاب » « الفصيح » وأنكر أن يكون له .

ويروى أبو الطيب اللغوى القصة الثانية ، فيقول [1] : وكان (الفراء) زائد العصبية على سيبويه ، فأخبرنا محمد بن عبد الواحد قال : أخبرنا ثعلب عن سلمة قال : مات الفراء وتحت رأسه كتاب سيبويه . قال أبو عمر محمد بن عبد الواحد : فقام الحامض أبو موسى إلى ثعلب فقال : إنما كان لا يفارقه لأنه كان يتتبع خطأه ولكنته . وكانت العصبية قد ذهبت بعقل الحامض ؛ فمن ذلك ما حدثنا به محمد بن عبد الواحد قال : أخبرني ابن كيسان قال : رأيت في المنام الجن وهم يتناظرون في كل فن من العلوم ، فقلت لهم : إلى من تميلون في النحو ؟ فقالوا إلى سيبويه . قال محمد : فأخبرت بهذا الحديث ثعلباً بحضرة أبي موسى الحامض ، فغضب الحامض ، ثم قال : قد صدق ، إنما سيبويه دجال شيطان ، فلذلك تميل إليه الجن ! فأسكته أبو العباس ثعلب » .

واشتهر ممن تلقى العلم على أبي موسى الحامض أربعة ، وهم :

١ — أبو عمر الزاهد ، واسمه محمد بن عبد الواحد ، ويعرف بغلام ثعلب (توفي سنة ٣٤٥ هـ . انظر ترجمته في بغية الوعاة ٦٩) . وقد ذكر ذلك كل من تاريخ بغداد ٦١/٩ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١١ وإنباه الرواة ٢١/٢ ووفيات الأعيان ٢٦٩/١ والأنساب ١٥٢ أ واللباب ١ / ٢٧١ ونزهة الألباء ١٦٥ والمنتظم ١٤٥/٦ والبداية والنهاية ١٢٨/١١ وتلخيص ابن مكتوم ٧٤ وطبقات ابن شهبة ٣٥٨/١ وبغية الوعاة ٢٦٢

---

(١) مراتب النحويين ٨٧

٢ ــ أبو جعفر الأصبهاني ، واسمه أحمد بن يعقوب بن يوسف ، ويعرف بِبَرْزَوَيْه ، كما يعرف أيضاً بغلام نفطويه (توفي سنة ٣٥٤ هـ . انظر ترجمته في بغية الوعاة ١٧٥) . وقد ذكر ذلك كل من تاريخ بغداد ٦١/٩ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١١ وإنباه الرواة ٢١/٢ ووفيات الأعيان ٢٦٩/١ والأنساب ٥٢ أ ونزهة الألباء ١٦٥ وتلخيص ابن مكتوم ٧٤ وطبقات ابن شهبة ٣٥٨/١ وبغية الوعاة ٢٦٢

٣ ــ أبو علي النقار (؟) وتذكر بعض المصادر أنه سمع عليه « كتاب الادغام » للفراء [١]

٤ ــ أبو القاسم الزجاجي ، واسمه عبد الرحمن بن اسحق (توفي ٣٣٧ هـ . انظر ترجمته في طبقات الزبيدي ١٢٩) ذكره من بين شيوخه في كتابه الإيضاح في علل النحو (القاهرة ١٩٥٩) فقال ٧/٧٩ : « وأبو موسى المعروف بالحامض ، وكان الأغلب عليه علم اللغة إلا أنا قد أخذنا عنه حكايات يسيرة » .

وكان أبو موسى الحامض يعمل وراقاً ويشتغل بنسخ الكتب ، ويقول عنه ابن النديم[٢] : « ويوصف بصحة الخط وحسن المذهب في الضبط ، فكان يورق » . وتقول عنه بعض المصادر [٣] : « وكان حسن الوراقة في الضبط » . ومما كتبه بخطه كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني[٤] .

وتذكر بعض المصادر أنه كان بخيلاً ، ومن مظاهر هذا البخل أنه « لما احتضر أوصى بدفاتره لابن فاتك المعتضدي ، ضنا بها أن تصير إلى أحد من أهل العلم بعده[٥] » .

وعلى الرغم من بخله ، فقد امتدح الناس علمه ؛ فيقول عنه أبو الحسن محمد ابن جعفر بن محمد بن هرون التميمي[٦] : « كان أوحد الناس في البيان والمعرفة

---

(١) انظر ما مضى عند الحديث عن طول صحبته لثعلب .

(٢) الفهرست ١٤/٢٣

(٣) انباه الرواة ٢٢/٢ ووفيات الأعيان ٢٦٩/١ ومسالك الأبصار ٤ (مجلد ٢) ٢٩٢ وتلخيص ابن مكتوم ٧٤ وطبقات ابن شهبة ٣٥٨/١

(٤) في آخر مصورة المجمع اللغوي من كتاب الجيم ٧٢٥ لفة ما يأتي : « قابلت بهذا الجزء كتاب الحامض وصححته على ما وجدت فيه صحيحا وأخبرت بفساد ما كان فاسدا وكذلك سائر الأجزاء التي قبله جزءا جزءا والحمد لله كثيرا كما هو أهله » .

(٥) انظر طبقات الزبيدي ٨/١٧٠ وانباه الرواة ١٤١/٣ وبغية الوعاة ٢٦٣ ووفيات الأعيان ٢٦٩/١ وطبقات ابن شهبة ٣٥٩/١

(٦) رف بابن النجار الكوفي . توفي سنة ٤٦٠ هـ . انظر بغية الوعاة ٢٢/٢٨

بالعربية واللغة والشعر [١] » . ويقول عنه الزبيدى [٢] : « وكان بارعاً في اللغة والنحو على مذهب الكوفيين ، وكان في اللغة أبرع » . ويصفه ابن الأنبارى [٣] بأنه « كان نحوياً مذكوراً بارعاً مشهوراً من نحاة الكوفيين ... وكان ثقة صالحاً » . كما يقول عنه الخطيب البغدادى [٤] إنه « كان أوحد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين ... وكان دينا صالحاً » . ويذكره ابن تغرى بردى [٥] بأنه « كان إماماً في النحو وغيره » .

كما يصفه ابن مكتوم [٦] بأنه « كان ديناً صالحاً عالماً باللغة والمعاني » .

وأخيراً يقول عنه ابن فضل الله العمرى [٧] : « أبو موسى الحامض عرف بين البرية بفضل نسكها وقوة مسكها وصلاح سيرتها وإصلاح سريرتها ، أضاءت به الأسارير وأضت اللجج كأنها صرح ممرد من قوارير ، ففات سمراته وفات ضوء النهار مقمراته ، وأبعد وضوحاً وأوعد الصباح فضوحاً ، ولم يزل يحاول الغاية في العلم وتحصيله ، وإطالة غرته منه وتحجيله ، حتى استمل السنام ، واستمسك به الأنام ، فطفحت المجرة دون مجراه ، ولم تتنبه النجوم لمسراه » .

وتجمع المصادر على أن أبا موسى الحامض توفي سنة ٣٠٥ هـ [٨] . ويذكر بعض المصادر [٩] أنه مات في ذى الحجة من هذه السنة . أما في تحديد اليوم

---

(١) نزهة الألبـاء ١/١٦٦ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١١ وانباه الرواة ٢٢/٢ ووفيات الأعيـان ٢٦٩/١ والأنساب ١٦/١١٥٢ ومسالك الأبصـار ٤ (مجلد ٢) ١٧/٢٩٢ وطبقات ابن شهبة ٣٥٨/١ وبغية الوعاة ١/٢٦٣

(٢) طبقات الزبيـدى ١٧٠ / ٢ وعنه فى انبـاه الرواة ١٤١/٣ وتلخيص ابن مكتوم ٩/٢١١ والبلغة ٦١ب/٩

(٣) فى نزهة الألباء ٧/١٦٥

(٤) فى تاريخ بغداد ٦١/٩ وعنه معظم المصادر .

(٥) فى النجوم الزاهرة ١٩٣/٣

(٦) تلخيص ابن مكتوم ٣/٧٤

(٧) مسالك الأبصار ٤ (مجلد ٢) ٨/٢٩٢

(٨) فيما عدا طبقات ابن شبهة ٣٥٩/١ ففيها : « توفى فى سنة ست ، وقيل خمس وثلاثمائة » .

(٩) الأنساب ١٨/١١٥٢ واللباب ٢٧١/١ والمنتظم ١٤٥/٦ والبداية والنهاية ١٢٨/١١

فيكتفى ياقوت [١] بقوله : « لسبع بقين من ذى الحجة » ويزيد بعض المصادر [٢] أنه مات في ليلة الخميس لسبع بقين من ذى الحجة سنة خمس وثلاثمائة في خلافة المقتدر بالله » وهى رواية طلحة بن محمد بن جعفر ، وهلال بن المحسن .

وكانت وفاة أبي موسى في بغداد ، ودفن بمقبرة باب التبن بها[٣] .

أما عن مؤلفات الحامض ، فتذكر المصادر[٤] أنه « صنف كتباً حساناً في الأدب » . وقد عددت بعضها هذه المؤلفات ، وأغلب الظن أنها عبارة عن رسائل صغيرة على نمط الرسالة التى ننشرها اليوم في « مايذكر ويؤنث من الإنسان ومن اللباس » . وقد أتت عوادى الزمن على مكتبة الحامض ولم يبق منها — فيما أعرف — إلا تلك الرسالة السابقة الذكر .

وفيما يلى قائمة بأسماء كتبه نرتبها ترتيباً أبجدياً ، ونشير إلى أماكن ورودها في كتب التراجم :

١ — خلق الإنسان : ذكره في إنباه الرواة ٢٢/٢ والفهرست ١٢٣ ونزهة الألباء١٦٥ وبغية الوعاة ٢٦٣ وتاريخ بغداد ٦١/٩ ومعجم الأدباء ٢٥٥/١١ ووفيات الأعيان ٢٦٩/١ والمنتظم ١٤٥/٦ والنجوم الزاهرة ١٩٣/٣ والبداية والنهاية ١٢٨/١١ والأنساب ١٥٢أ وكشف الظنون ٣/٧٢٣ وطبقات ابن شهبة ٣٥٩/١ .

٢ — السبق والنضال : ذكره في معجم الأدباء ٢٥٥/١١ ووفيات الأعيان ٢٦٩/١ وبغية الوعاة ٢٦٣ وفي طبقات ابن شهبة ٣٥٩/١ « السيف والنصال » !

٣ — غريب الحديث : ذكره في تاريخ بغداد ٦١/٩ ونزهة الألباء ١٦٥ والأنساب ١٥٢ أ والمنتظم ١٤٥/٦ والنجوم الزاهرة ١٩٣/٣ والبداية والنهاية ١٢٨/١١ .

---

(١) معجم الأدباء ٢٥٥/١١ ويذكر ياقوت رواية أخرى بصيغة التمريض فيقول : « وقيل لست » وهى الرواية الوحيدة فى بغية الوعاة ٤/٢٦٣ وفى مسالك الأبصار ٤ (مجلد ٢) ٢٢/٢٩٢ « لتسع بقين » وهو تحريف .

(٢) طبقات الزبيدى ٧/١٧٠ وتاريخ بغداد ٦١/٩ ونزهة الألباء ٦/١٦٦ وانباه الرواة ٢٢/٢ ووفيات الأعيان ٢٦٩/١ وتلخيص ابن مكتوم ٤/٧٤

(٣) طبقات الزبيدى ٧/١٧٠ وانباه الرواة ١٤١/٣ ووفيات الأعيان ٢٦٩/١ والمنتظم ١٤٥/٦ والبداية والنهاية ١٢٨/١١

(٤) وفيات الأعيان ٢٦٩/١ ومسالك الابصار ٤ (مجلد ٢) ١٧/٢٩٢ وانباه الرواة ٢١/٢ وتلخيص ابن مكتوم ٢/٧٤

٤ ــ مايذكر ويؤنث من الإنسان ومن اللباس : وهو هذه الرسالة التى ننشرها اليوم . وسنتحدث عنها فيما بعد .

٥ ــ مختصر النحو : ذكره في إنباه الرواة ٢٢/٢ وسماه في الفهرست ١٢٣ « مختصر نحو » وفي معجم الأدباء ٢٥٥/١١ « المختصر في النحو » وكذلك في بغية الوعاة ٢٦٣ وفي وفيات الأعيان ٢٦٩/١ « مختصر في النحو » وفي طبقات ابن شهبة ٣٥٩/١ « كتاب في النحو مختصراً » .

٦ ــ النبات : ذكره في إنباه الرواة ٢٢/٢ والفهرست ١٢٣ ونزهة الألباء ١٦٥ وبغية الوعاة ٢٦٣ وتاريخ بغداد ٦١/٩ ومعجم الأدباء ٢٥٥/١١ ووفيات الأعيان ٢٦٩/١ والمنتظم ١٤٥/٦ والنجوم الزاهرة ١٩٣/٣ والبداية والنهاية ١٢٨/١١ والأنساب ١٥٢أ وطبقات ابن شهبة ٣٥٩/١

٧ ــ الوحوش : ذكره في إنباه الرواة ٢٢/٢ ونزهة الألباء ١٦٥ وبغية الوعاة ٢٦٣ وتاريخ بغداد ٦١/٩ ومعجم الأدباء ٢٥٥/١١ ووفيات الأعيان ٢٦٩/١ والمنتظم ١٤٥/٦ والنجوم الزاهرة ١٩٣/٣ والبداية والنهاية ١٢٨/١١ والأنساب ١٥٢أ وكشف الظنون ١٤/١٤٦٩ وطبقات ابن شهبة ٣٥٩/١ وقال عنه صاحب الفهرست ١٢٣ : « رأيته بخط ابن ابيه زكريا » .

كتاب ما يذكر ويؤنث من الانسان ومن اللباس

وهو تلك الرسالة الصغيرة التى ننشرها هنا لأول مرة ، وقد جمع فيها أبو موسى الحامض بعض الألفاظ التى تطلق على أعضاء الجسم الإنساني أو الملابس التى يرتديها الإنسان ، وتحدث عن موقف اللغة العربية من ناحية تذكيرها أو تأنيثها أو جواز الأمرين فيها ، واستشهد على بعض مايقول ببعض أبيات الشعر .

وتحتوى الرسالة على حوالى سبعين كلمة تقال في أعضاء الجسم ، وثلاث عشرة كلمة تقال في اللباس ، وقد ذيلت بتفسير لبعض الكلمات اللغوية ، والآيات القرآنية .

ولم يكن أبو موسى الحامض أول من ألف في هذا الموضوع ، فقد ألف من قبله ومن بعده كثير من اللغويين ، مثل :

١ — أبو زكريا يحى بن زياد الفراء (توفي ٢٠٧ هـ) : ذكر ذلك في الفهرست ٦/١٠٦ وبغية الوعاة ١٠/١٧٣ ، ٢٨/٤١١ ومعجم الأدباء ٥/١١٣ ؛ ١٤/٢٠ وكشف الظنون ١٤٥٧ وقد نشره مصطفى الزرقا في بيروت — حلب ١٣٤٥ هـ في مجموعة لغوية تشمل « كفاية المتحفظ في اللغة » لابن الأجدابي ، و « مختصر كتاب الوجوه في اللغة» للخوارزمى و «المذكر والمؤنث» للفراء . ويقع الأخير في ٤٥ صفحة .

٢ — أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى (توفي ٢١٣ هـ) : ذكر ذلك في الفهرست ٢/٨٩ وإنباه الرواة ٢/٢٠٣ وذيل كشف الظنون ٢/٣٣٠ وانظر بروكلمان GALS I 164

٣ — أبو عبيد القاسم بن سلام (توفي ٢٢٤ هـ) : ذكر ذلك في الفهرست ٢٢/١١٢ وبغية الوعاة ٢٧/٣٧٦ وإنباه الرواة ٣/٢٢ ومعجم الأدباء ١٦/٢٦٠ وكشف الظنون ١٤٥٨ .

٤ — أبو يوسف يعقوب بن اسحق السكيت (توفي ٢٤٦ هـ) : ذكر ذلك في الفهرست ١٥/١١٤ وذيل كشف الظنون ٢/٣٣٠ ومنه اقتباسات في خزانة الأدب . انظر إقليد الخزانة رقم ٧٥٠ وبروكلمان GAL I 117

٥ — أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (توفي ٢٥٥ هـ) : ذكر ذلك في الفهرست ٩٣ / ٧ وإنباه الرواة ٢ / ٦٢ وفهرسة ابن خير ٣٤٨ / ١٠ وكشف الظنون ١٤٥٧ وهو مخطوط بدار الكتب المصرية ٢٦٤ لغة تيمور ، وهو عبارة عن ٢٦ صفحة في كل صفحة ٧ أسطر بخط الثلث ، وفي كل سطر خمس

كلمات في المتوسط . وعنوان الكتاب : « كتاب التذكير والتأنيث للعلامة أبي حاتم رحمه الله تعالى . . .وهو محمد شمس الدين أبو حاتم السجستاني » . وأوله : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد . اختصار التذكير والتأنيث . الشخص مذكر . النفس مؤنثة على قدر اللفظ ، ومذكرة على قدر الرجال في قولك ثلاث أنفس وثلاثة أنفس » . وعلى هوامش الكتاب شروح كثيرة بخط دقيق . وهو يخلو من الاستشهاد بالشعر تماماً . وآخره : « تم الاختصار بحمد الله وعونه وإحسانه » . وانظر بروكلمان GALS I 167

٦ ــ أبو عصيدة أحمد بن عبيد بن ناصح (توفي ٢٧٠هـ) : ذكر ذلك في الفهرست ١٤/١١٥ ونزهة الألباء ٩/١٤٣ وبغية الوعاة ٢٥/١٤٤ وإنباه الرواة ٨٦/١ وكشف الظنون ١٤٥٧

٧ ــ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (توفي ٢٨٥ هـ) : ذكر ذلك الفهرست ١١/٩٤ وإنباه الرواة ٢٥١/٣ ومعجم الأدباء ١٢١/١٩ وذيل كشف الظنون ٣٣٠/٢ ومنه مخطوطتان في دمشق والقاهرة . انظر بروكلمان GALS I 169 ونشرتنا لكتاب البلاغة للمبرد ٨/٤٦

٨ ــ أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى (توفي ٣٠٤ هـ) : ذكر ذلك في الفهرست ٧/١١٨ وبغية الوعاة ١٩/٣٨٠ وإنباه الرواة ٢٨/٣ ومعجم الأدباء ٣١٧/١٦ وكشف الظنون ١٤٥٧

٩ ــ أبو جعفر أحمد بن يزديار بن رستم الطبرى (توفي بعد ٣٠٤ هـ) : ذكر ذلك في الفهرست ١٤/٩٥ وبغية الوعاة ١٥/١٦٩ وإنباه الرواة ١٢٨/١ ومعجم الأدباء ١٩٣/٤ وذيل كشف الظنون ٣٣٠/٢

١٠ ــ أبو اسحق ابراهيم بن السّرِيّ بن سهل الزجاج (توفي ٣١١هـ) : ذكر ذلك في نزهة الألباء ٧/١٦٧ وسماه « كتاب الفرق بين المذكر والمؤنث » .

١١ ــ أبو بكر أحمد بن الحسن بن العباس بن الفرج بن شقير (توفي ٣١٥ هـ) : ذكر ذلك في نزهة الألباء ٨/١٧١ وبغية الوعاة ١/١٣١ ومعجم الأدباء ١١/٣ وكشف الظنون ١٤٥٧

١٢ ــ أبو بكر عبد الله بن محمد بن شقير النحوى : ذكر ذلك في الفهرست ١٠/١٢٩ وإنباه الرواة ١٣٥/٢

١٣ — أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن كيسان (توفي ٣٢٠ هـ) : ذكر ذلك في الفهرست ١٢٦/١٧ وإنباه الرواة ٥٨/٣ ومعجم الأدباء ١٣٩/١٧

١٤ — أبو بكر محمد بن عثمان الجعد (توفي ٣٢٠ هـ ونيف) : ذكر ذلك في الفهرست ١٢٨/١ وبغية الوعاة ٢٨/٧٢ وإنباه الرواة ٢٦٩/١ ؛ ١٨٤/٣ ومعجم الأدباء ٢٥١/١٨ وكشف الظنون ١٤٥٧

١٥ — أبو الطيب محمد بن أحمد بن اسحق الأعرابي الوشاء (توفي ٣٢٥ هـ) : ذكر ذلك في الفهرست ١٣٢/١٦ وبغية الوعاة ٣٠/٧ وإنباه الرواة ٦٢/٣ ومعجم الأدباء ١٣٣/١٧

١٦ — أبو الحسين عبد الله بن محمد بن سفيان الخزاز (توفي ٣٢٥ هـ) : ذكر ذلك في الفهرست ١١/١٢٨ ونزهة الألباء ٣/١٨١ وبغية الوعاة ١/٢٨٨ وإنباه الرواة ١٣٥/٢ وكشف الظنون ١٤٥٨

١٧ — أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنبارى (توفي ٣٢٨ هـ) : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٥/٩٢ وإنباه الرواة ٢٠٤/٣ ومعجم الأدباء ٣١٢/١٨ وفهرسة ابن خير ١٦/٣٤٨ وكشف الظنون ١٤٥٧ ويوصف في بعض هذه الكتب بأنه : « ما صنف أحد أتم منه » . ومن هذا الكتاب نسخ في مكتبات استانبول منها نسخة مصورة على ميكروفيلم عن مكتبة بشير أغا في معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية تحت رقم ٢٥١ لغة . ويقع الكتاب في ٢١٣ ورقة (في فهرس معهد المخطوطات ١٦ ورقة وهو خطأ) وفي كل صفحة ١٥ سطراً في كل سطر ٨ كلمات تقريباً . والنسخة مقروءة على الجواليقى وعليها خطه . وأول الكتاب : « بسم الله الرحمن الرحيم . قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى : من تمام معرفة النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤنث ؛ لأن من ذكر مؤنثاً أو أنث مذكراً كان العيب لازماً له كلزومه من نصب مرفوعاً أو خفض منصوباً أو نصب مخفوضاً . وأنا مفسر في كتابي هذا إن شاء الله التأنيث والتذكير ، ومبين ذلك باباً باباً وأصلاً وأصلاً وفرعاً فرعاً ، ومحتج على التأنيث والتذكير بأشعار العرب ولغاتها وذاكر اتفاق أهل اللغة والنحو فيما اتفقوا فيه واختلافهم فيما اختلفوا فيه ومسند كل قول إلى قائله . . . » . وينتهى الكتاب بالعبارة الآتية : « تم كتاب المذكر والمؤنث بعون الله ولطفه ، والحمد لله كثيراً وصلواته وسلامه على خير خلقه سيدنا محمد نبيه وآله الطاهرين » . وانظر بروكلمان GALS I 182

١٨ — أبو محمد عبدالله بن جعفر بن محمد بن درستويه (توفي ٣٣٠هـ) : ذكر ذلك في الفهرست ٣/١٠٠ وذيل كشف الظنون ٢/٣٣٠

١٩ — أبوبكر محمد بن الحسن بن يعقوب العطار (توفي ٣٥٤هـ) : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٢٠/٣٦ وكشف الظنون ١٤٥٧

٢٠ — أبو الحسين سعيد بن ابراهيم بن التسترى (في أواسط القرن الرابع) : ذكر ذلك في الفهرست ١٠/١٩٩ في طبقات الكتاب ، وقال عن المؤلف : « كان نصرانياً قريب العهد من صنائع بنى الفرات هو وأبوه ، ويلزم السجع في مكاتباته » . ومن كتابه في التذكير والتأنيث نسخة خطية في دار الكتب المصرية ، وهى ذيل لكتاب في اللغة مجهول المؤلف ، برقم ٣٤٣ لغة . وتقع رسالة المذكر والمؤنث في ١١ صفحة في كل صفحة ٢٥ سطراً في المتوسط ، وفي كل سطر ١٣ كلمة تقريباً . وقد رتبت الكلمات فيها ترتيباً أبجدياً على حروف المعجم . وبالرسالة خرم مقداره ورقة يبدأ من آخر باب الصاد إلى نهاية باب العين . وقد سبق أن نقلنا هنا مقدمة هذه الرسالة فيما مضى .

٢١ — أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه (توفي ٣٧٠هـ) : ذكر ذلك في الفهرست ١٨/١٣٠ وبغية الوعاة ٩/٢٣٢ وإنباه الرواة ٣٢٥/١ ومعجم الأدباء ٢٠٤/٩ وكشف الظنون ١٤٥٧

٢٢ — أبو الحسن على بن محمد الشَّمشاطى العدوى (توفي ٣٨٠هـ — له ترجمة في الفهرست ٦/٢٢٦ ومعجم الأدباء ٢٤٠/١٤) : ذكر ذلك في ذيل كشف الظنون ٢/٣٣٠

٢٣ — أبو الفتح عثمان بن جنى (توفي ٣٩٢هـ) : ذكر ذلك في الفهرست ٢٣/١٣٤ ونزهة الألباء ٥/٢٢٨ وبغية الوعاة ١١/٣٢٢ وإنباه الرواة ٣٣٦/٢ ومعجم الأدباء ١١٣/١٢ وكشف الظنون ١٤٥٧ ونشره « ريشر » Rescher في مجلة العالم الشرقي MO VIII 193-202 ثم نقلته عنها مجلة المقتبس ٥١١/٨ ثم نقله عن المجلة الأخيرة أحمد تيمور باشا بخطه في عام ١٣٣٩هـ . وهذه النسخة المخطوطة توجد في دار الكتب المصرية برقم ٣٨٨ لغة تيمور . وفي أولها : « كتاب المذكر والمؤنث للإمام أبي الفتح عيمان بن جنى المتوفي ٣٩٢هـ — عثر عليه الأستاذ اوسكاو ريشر الألماني أحد المستشرقين ، فنشره في مجلة العالم الشرقي التى تصدر في مدينة أوبسال من بلاد السويد ، ثم نقلته عنها مجلة المقتبس التى

تصدر بدمشق في (ج ٨ ص ٥١١) فنقلناه عنها بعد ضبط ألفاظه وتصحيحها بقدر الطاقة » . ويقع الكتاب في هذه النسخة في ١٨ صفحة بكل صفحة ١٢ سطراً في المتوسط وعدد الكلمات في كل سطر ٨ تقريباً . وأوله : « الحمد لله رب العالمين وصلاته على محمد وآله أجمعين . المؤنث الذى لايجوز تذكيره عن ابن جنى : العين . الأذن . الكبد . الكرش ... » ثم قسمت المؤنثات فيه بعد ذلك على حروف المعجم بحسب الحرف الأول ، وانظر بروكلمان GALS I 192 .

٢٤ — أبو الجود القاسم بن محمد بن رمضان العجلاني (في عصر ابن جنى وطبقته) : ذكر ذلك في الفهرست ٣/١٣١ وبغية الوعاة ٢٨/٣٨٠ وإنباه الرواة ٢٨/٣ ومعجم الأدباء ٥/١٧ وكشف الظنون ١٤٥٨

٢٥ — أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيدالله الأنبارى (توفي ٥٧٧هـ) : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٥/٣٠٢ ويسمى : « البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث » وكشف الظنون ١٤٥٧ وقال عنه : « مختصر سماه : البلغة ، أوله : الحمدلله المتفرد بجلال الأحدية » . ومنه مخطوطة في ثلاث ورقات بمكتبة أحمد الثالث باستانبول تحت رقم ٢٧٢٩ انظر فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات رقم ٢٧ لغة .

٢٦ — أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد السجاعى الشافعى البدراوى (توفي ١١٩٧ هـ) : ذكر ذلك في الخطط التوفيقية ١٢ : ١١/٢٧ وسماه : « شرح منظومته في الأعضاء التى يجوز فيها التذكير والتأنيث المسمى فتح المنان بشرح مايذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان » . ومن هذا الكتاب مخطوطة بدار الكتب المصرية ٢٦٩ لغة تيمور بعنوان : « فتح الرحمن بشرح مايذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان » . وهى عبارة عن ٣٣ صفحة في كل صفحة ١٥ سطراً في في المتوسط وفي كل سطر عشر كلمات تقريباً . وقد قسم السجاعى الكلمات في هذا الكتاب إلى : مذكر فقط ، ومؤنث فقط ، وجائز التذكير والتأنيث . وهو ينقل من كتب كثيرة بعضها متأخر كالمصباح والقاموس ومختصر الأساس وشفاء الغليل والعباب ، وفيه ذكر للصحاح والمحكم وشرح أدب الكاتب لابن السيد (الاقتضاب) ، وذكر للأصمعى وأبي حاتم والأزهرى وابن قتيبة وأبي عمرو ابن العلاء . ويقل فيه الاستشهاد بالشعر .

وصف مخطوطات الكتاب

يوجد من كتاب « مايذكر ويؤنث من الإنسان ومن اللباس » ، لأبي موسى الحامض المخطوطات الآتية :

١ ــ الاسكوريال ١٧٠٥ : وهى مجموعة بخط اللغوى المشهور أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقى (توفي ٥٣٩ هـ . وانظر ترجمته في إنباه الرواة ٣/٣٣٥) كتبها في أواخر القرن الخامس الهجرى ، من نسخة الحافظ أبي العباس محمد بن العباس بن الفرات (توفي ٣٨٤ هـ. وانظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٣/١٠١٥) . وتشتمل هذه المجموعة الخطية على الكتب الآتية :

(ا) كتاب أسماء خيل العرب وفرسانها ، لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (توفي ٢٣١ هـ . وانظر ترجمته في إنباه الرواة ٣/١٢٨) .

(ب) كتاب نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها ، لأبي المنذر هشام ابن محمد بن السائب الكلبي (توفي ٢٠٦ هـ . وانظر ترجمته في الفهرست ٩/١٤٦) . وقد نشره مع الكتاب السابق « ليفى دلافيدا » G. Levi Della Vida بعنوان « Les Livres des Chevaux » في ليدن عام ١٩٢٨ م .

(ج) كتاب الإبل ، لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى (توفي ٢١٣ هـ وانظر ترجمته في إنباه الرواة ٢/١٩٧) . وقد نشره المستشرق « أوجست هفنر A. Haffner » مع كتاب « القلب والإبدال » لابن السكيت ، و « خلق الإنسان » للأصمعى ، باسم الكنز اللغوى في اللسان العربي Texte zur arabischen Lexikographie في ليبزج عام ١٩٠٥ م .

(د) كتاب الشاء ، لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى ، صاحب الكتاب السابق . وقد نشره أيضاً المستشرق « أوجست هفنر » في مجلة SBWA Bd. 133/VI عام ١٨٩٦ م .

(هـ) كتاب الأمثال ، لأبي عكرمة عامر بن عمران الضبى (توفي ٢٥٠ هـ وانظر ترجمته في معجم الأدباء ١٢/٣٩) . وقد حققناه وأعددناه للنشر .

(و) كتاب نسب عدنان وقحطان ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (توفي ٢٨٥هـ . وانظر ترجمته المفصلة في مقدمة تحقيقنا لكتاب « البلاغة » له) . وقد نشره الأستاذ الميمنى بالقاهرة عام ١٩٣٦ .

(ز) كتاب ما يذكر ويؤنث من الإنسان واللباس ، لأبي موسى الحامض . وهو هذا الذى ننشره اليوم .

(ح) كتاب الأمثال ، لأبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسى (توفي ١٩٥ هـ وانظر ترجمته في إنباه الرواة ٣٢٧/٣) . وقد حققناه وأعددناه للنشر .

هذه هى محتويات المجموعة القيمة التى كتبها الجواليقى بخطه ، وحفظتها لنا الأيام . وتشمل رسالة الحامض فيها ثلاث صفحات من الورقة ٦٩ أ إلى ٧٠ ب وهى بالخط النسخى الجميل المضبوط بالشكل . مقاس ٢٢ × ١٥ سم . وعليها سماعات مهمة للجواليقى وغيره . وانظر صورتها التى نشرناها هنا . وانظر لوصف المجموعة كتالوج الاسكوريال الذى صنعه « ديرنبورج Derenbourg » ٢٢٤/٣ ؛ ونشرة « ليفى دلافيدا » لكتابي ابن الكلبي وابن الأعرابي في الخيل Les Livers des Chavaux, XIII ؛ وما كتبه « بيكر » C. H. Becker في مجلة جمعية المستشرقين الألمانية ZDMG, Bd. 56, S. 799 في عام ١٩٠٢ ، وانظر بروكلمان GALS I 184 . وقد اعتبرنا هذه النسخة أماً ، ورمزنا بالرمز «س» .

٢ — بايزيد باستانبول ٣١٧٨ : ذكرها بروكلمان GALS II 925, Nr. 107 كما ذكر الأستاذ عبد العزيز الميمنى في مقدمة تحقيقه لكتاب « نسب عدنان وقحطان » أنها مجموعة لم يثبت عليها تاريخ نسخها فيها سبع رسائل كلها من سماع ابن الجواليقى ، وهذه الرسائل هى : كتاب الوحوش وكتاب الشاء للأصمعى ، وتسمية الخيل لابن الأعرابي ، ونسب الخيل لابن الكلبي ، ونسب عدنان وقحطان للمبرد ، وكتاب ما يذكر ويؤنث من الإنسان واللباس لأبي موسى الحامض ، وكتاب الأمثال لأبي عكرمة الضبي[1] .

---

[1] فى دفتر كتبخانة ولى الدين سلطان بايزيد ص ١٩٠ رقم ٣١٧٨ مجموعة تحتوى على الرسائل الآتية بالترتيب : نسب عدنان وقحطان ، وذكر ما يذكر ويؤنث من الانسان واللباس ، وتسمية الخيل ، ونسب الخيل فى الجاهلية والاسلام ، والشاه ، والأمثال .

٣ ــ عاطف أفندى باستانبول ٢٠٠٣ : ذكرها المستشرق « ريشر » Rescher ووصفها في مجلة MFO V, 490 في عام ١٩١٢ ويبدو أنها منسوخة مباشرة من نسخة الجواليقى ؛ فبها نفس الكتب الموجودة في تلك ماعدا الثامن وهو كتاب الأمثال لمؤرج ، وفيها خلاف عن نسخة الجواليقى في ترتيب الكتب السبعة الأخرى . وقد نسخت في عام ١١١٠هـ .

٤ ــ دار الكتب المصرية ٢ مجاميع ش : وهى نسخة الشنقيطى ، وعليها بخطه : « استكتبه مالكه محمد محمود بن التلاميد التركزى ، ثم وقفه على عصبته بعده وقفاً مؤبداً فمن بدله فإثمه عليه . وكتب واقفه محمد محمود لطف به سنة ١٢٩٦ » . ويظهر أن هذه النسخة منقولة عن إحدى نسخ استانبول كما يرى ذلك الأستاذ الميمنى في مقدمة نشرته لكتاب نسب عدنان وقحطان . وتحتوى هذه النسخة على ثمانية كتب هى : أنساب عدنان وقحطان للمبرد ، ومايذكر ويؤنث من الإنسان واللباس للحامض ، وتسمية الخيل لابن الأعرابي ، ونسب الخيل في الجاهلية والإسلام للكلبي ، والإبل للأصمعى ، والشاء للأصمعى ، والأمثال لأبي عكرمة الضبي ، والمرد في كراهية السؤال والرد للسيوطى . وقد قابلنا هذه النسخة على نسخة الجواليقى ، ورمزنا لها بالرمز « ش » .

٥ ــ نسخة الأب أنستاس الكرملى ببغداد : ذكرها بروكلمان GALS I 184 عن خطاب من الأب أنستاس إلى المستشرق الألماني « كرنكو » Krenkow في ١٩٣٥/٩/٢٩

أما ماذكره بروكلمان GALS II 925, Nr. 107 من أن في دار الكتب المصرية نسخة أخرى من كتاب الحامض نقلاً عن فهرس دار الكتب ، فإن ما في الفهرس ١٤/٢ غير صحيح ؛ لأن مجموعة ٨ ش الموجودة به ليس فيها كتاب الحامض ، ويظهر أن صوابه : مجاميع ٢ ش التى تحدثنا عنها من قبل .

ونورد فيما يلى صيغ السماعات الموجودة في نهاية المذكر والمؤنث من نسخة الجواليقى :

« بلغ من أول مايذكر ويؤنث سماعاً من الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بروايته عن أبي الحسن زوج الحرة عن ابن حيوية ، صاحبه الشيخ الأمام أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقى ؛

والشيخ الأجل أبو الفضل عبد الملك بن على بن عبد الملك بن يوسف ، والشيخ أبو نصر محمود بن الفضل بن محمود الأصبهاني ، بقراءته من الأصل بخط ابن الفرات ، وهزارسب بن عوض الهروى ، ومحمد بن ناصر بن محمد بن على ثانياً ، وجماعة مثبتون في الأصل ، وذلك في رجب من سنة أربع وتسعين وأربع مائة » .

* * *

« وقرأه محمد بن ناصر بن محمد بن على قبل هذا التاريخ على الشيخ أبي الحسين رحمه الله ، فسمعه الشيخان أبوطالب محمد بن ظفر بن الحسين بن يزداد ، ومحمد ابن الحسين بن محمد الأسكاف . وذلك في يوم الإثنين رابع عشر ذى القعدة من سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة .

نقله ابن ناصر من كتابه بخطه في شوال من سنة أربعين وخمس مائة » .

* * *

« وقرأ على محمد بن ناصر بن محمد كتاب نسب عدنان وقحطان عن المبرد ، وهذا كتاب مايذكر ويؤنث ، وإلى آخره أيضاً الشيخ العالم أبو محمد إسماعيل بن الشيخ الإمام السعيد أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقى رحمة الله عليه ، فسمعه أخوه الشيخ العالم أبو طاهر اسحاق أبقاهما الله ، برواية ابن ناصر عن الشيخ أبي الحسين ابن الطيورى ، وأبي على بن بنهان ، جميعاً عن أبي الحسين ابن الصابي ، عن الرماني . وذلك في يوم السبت الخامس عشر من شوال في سنة أربعين وخمسمائة .

وكتب محمد بن ناصر بن محمد بخطه في التاريخ بمدينة السلام » .

* * *

وفيما يلى صورة مخطوطة الجواليقى في لوحتين :

ما يذكر ويؤنث من الانسان ومن اللباس
عن ابى موسى سليمان بن محمد النحوى المعروف بالحامض

[بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ذكر[١]] — ما يذكر من الإنسان ومن اللباس

عن أبي موسى سليمان بن محمد النحوى

أخبرنا[٢] الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار بن أحمد الصَّيرفيّ[٣] . قُرئ عليه وأنا أسمع من أصل سماعه . قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد ابن محمد بن جعفر الحَريرى ، المعروف بابن زوج الحُرَّة[٤] ، قراءة عليه ، وهو يسمع عَرْضاً بأصله . وذلك في شوال من سنة إحدى وأربعين وأربعمائة . قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريّاء بن حَيّوَيْه[٥]، قراءة عليه في رجب من سنة خمس وسبعين وثلاثمائة . قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن ابن محمد بن عُبيد الله بن سعد بن ابراهيم[٦] بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهْرِيّ[٧] ، قراءة عليه ، وأنا أسمع . قال : أَمْلَى عَلَيَّ أبو موسى سليمان ابن محمد النحوى مايُذَكّرُ ويؤنث من الإنسان ، فقال — قال أبو عمر[٨]: وقُرِئَ على أبي عمر محمد بن عبد الواحد اللغوى[٩] ، صاحب ثعلب ، على جهة التصحيح ، وأنا أسمع :

---

(١) زيادة من ش .
(٢) المتحدث هنا هو موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجواليقى ؛ توفى سنة ٥٣٩ هـ . انظر انباه الرواة ٣/٣٣٥
(٣) توفى سنة ٥٠٠ هـ . انظر تاريخ ابن الأثير ١٠/١٥٤
(٤) توفى سنة ٤٤٢ هـ . انظر تاريخ بغداد ٢/٣٦١
(٥) توفى سنة ٣٨٢ هـ . انظر تاريخ بغداد ٣/١٢١
(٦) فى ش : « بن سعد بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم » وهو تكرير .
(٧) توفى سنة ٣٣٦ هـ . انظر تاريخ بغداد ١٠/٢٨٩
(٨) هو « ابن حيويه » السابق الذكر .
(٩) ويعرف بغلام ثعلب . توفى سنة ٣٤٥ هـ . انظر طبقات الزبيدى ٢٢٩

الرَّأس ذكر — والهامة أنثى — والدِّماغ ذكر — و الأذُن أنثى — والعَين أنثى ، وربما ذُكِّرت ، وفيها عِلَلٌ في تذكيرها . وقال الشاعر :

والعَينُ بالإثمدِ الحَارِيِّ مَكْحُولُ(١)

منسوب إلى الحِيرة ، فقال قوم : إنما قال « مكحول » ذهب إلى البصر ، والبصر مذكر . وقال قوم : لَمّا لم تكن في العين علامة التأنيث ذكّر الفعل — الحاجبان مذكران — والجَبْهَة أنثى — والجَبِين ذكر — والأنف ذكر — والخَدُّ ذكر — الوَجْنَة أنثى — الصُّدْغ ذكر — الشّارِب ذكر — الشَّفَة أنثى — الأسنان كلها إناث إلا الأنياب والأضراس — العَاتِق يذكر ويؤنث(٢) — اللِّحْيَة أنثى — والسَّبَلة(٣) أنثى — العَارِض ذكر — اللسان ذكر ، وربما أُنِّث ، يريدون الرسالة والقصيدة . قال الشاعر :

أَتَتْنِي لِسَانُ بنى عَامرٍ أحادِيثُها بَعْدَ قَوْلٍ نُكُرْ(٤)

أراد القصيدة والرسالة — اليافوخ ذكر — القفا ذكر — الأخْدَعَان(٥) ذكران —

---

(١) عجز بيت لطفيل الغنوى ، وصدره : « اذ هى أحوى من الربعى حاجبه » وهو فى ديوانه ق٥/٣ ص ٤٩ وكتاب سيبويه ٢٤٠/١ والشنتمرى ٢٤٠/١ وغير منسوب فى المذكر والمؤنث للفراء ١٢/١٧ والمخصص ٨٠/١٦ وفيه « حاجبها » والعجز فى المخصص ٨٠/١٦ ؛ ٨١/١٦ غير منسوب كذلك . وفى شرح الديوان : « وانما قال حاجبه والعين بالاثمد الحارى مكحول ، فجرى التذكير على الحاجب ، وهو كقوله : رأسه ولحيته مخضوب بالحناء » . وعلى ذلك فلا شاهد فيه .

(٢) هكذا ، وانظر الكلام عن « العاتق » مرة أخرى فيما بعد .

(٣) فى اللسان (سبل) ٣٢١/١١ : وسبلة الرجل : الدائرة التى فى وسط الشفة العليا ، وقيل : السبلة ما على الشارب من الشعر ، وقيل : طرفه ، وقيل : هى مجتمع الشاربين ، وقيل : هو ما على الذقن الى طرف اللحية ، وقيل : هو مقدم اللحية خاصة ، وقيل هى اللحية كلها باسرها » .

(٤) البيت للمرقش الأكبر فى المفضليات ق ١٥٢/١ ص ٢٣٥ والأمثال لمؤرج السدوسى ١٢/١ وجمهرة الأمثال ١٣٦/١ وأمثال الضبى ٢٤/٥٩ والأغانى ٣٤/٦ وغير منسوب فى المخصص ١٢/١٧ والمذكر والمؤنث للفراء ٩/١٣ وفى بعض هذه المصادر روايات أخرى فى عجز البيت . واستعمال اللسان مؤنثا بمعنى الرسالة أو القصيدة جاء فى بيت لاعشى باهلة (انظر الكامل ٦٥/٤ وجمهرة اشعار العرب ١٣٥) وهو :

انى أتتنى لسان لا أسر بها من علو لا عجب منها ولا سخر

كما جاء فى بيت للحطيئة (فى ديوانه ق ٢٥/٤٧ ص ٢٢٠) وهو :

أتتنى لسان فكذبتها وما كنت أحذرها أن تقالا

(٥) فى اللسان (خدع) ٦٦/٨ : «والأخدعان:عرقان خفيان فى موضع الحجامة من العنق » .

القَمَحْدُوَة[١] أنثى — العُنُق أنثى وذكر — الرقبة أنثى — الحُلقوم ذكر — القَذَال ذكر ، مابين الأذنين — اليَدُ أنثى — والساعِد ذكر ، يقال : « سَاعِدٌ غَيْلٌ » إذا كان ممتلئاً — العَضُد أنثى — الإبْط أنثى وذكر . قال بعض الأعراب : « رَفَعَ السَّوْطَ حتى بَرَقَتْ إبْطُه »[٢] . الكَتِف أنثى — العاتِق أصل العنق ذكر[٣] . قال أبو عمر[٤] : العاتِق ذكر وأنثى ، وأنشد :

... ... ماحَمَلْتْ عاتِقى
سَيْفى ... ...[٥]

والقَفَا ذكر وأنثى . وأنشد :

وما المَوْلَى وإنْ عَرُضَتْ قَفَاه[٦]

المِرْفَق ذكر وأنثى — والزَّنْد ذكر — والمِعْصَم ذكر موضع السِّوار — والكَفُّ أنثى ، وربما ذكرت — الأصابع إناث إلا الإبهامَ ، فإنها تذكر وتؤنث — الرَّاحة

---

(١) فى الصحاح (قحد) ٥١٩/١ : « والقمحدوة ، بزيادة الميم : ما خلف الراس ، والجمع قماحد » .

(٢) فى الصحاح (ابط) ١١١٤/٣ : « وحكى الفراء عن بعض الأعراب : فرفع السوط حتى برقت ابطه » ونقله كذلك فى اللسان (ابط) ٢٥٣/٧ وهو فى المذكر والمؤنث للفراء ١٥/٣١ ونصه : « الابط يذكر ويؤنث . قال بعض العرب لرجل قد رفع سوطا ليضرب به آخر : قد رفع السوط حتى برقت ابطه » .

(٣) يخالف هذا ما ذكره من قبل من أن العاتق يذكر ويؤنث . ولعل هذا هو السر فى استدراك « ابى عمر » عليه بعد ذلك .

(٤) هو « ابن حيويه » السابق فى سند الكتاب .

(٥) البيتان بتمامهما :

لا صلح بينى فاعلموه ولا بينكم ما حملت عاتقى
سيفى وما كنا بنجد وما قرقر قمر الواد بالشاهق

وهما لأبى عامر جد العباس بن مرداس فى اللسان (قمر) ١١٥/٥ (عتق) ٢٣٨/١٠ وله أولأنس بن العباس بن مرداس فى شرح شواهد المغنى ١٠/٢٠٥ وينسبان لأبى الربيس التغلبى فى اللسان (ودى) ٣٨٤/١٥ وهما غير منسوبين فى الغريب المصنف ١٦/٣٦٠ والمخصص ١٣/١٧ واصلاح المنطق ٢/٣٦٢ والمقاييس ٢٢٢/٤ والصحاح (قمر) ٧٩٩/٢ واللسان (يدى) ٤٢٠/١٥ والمذكر والمؤنث للفراء ٣/١٥ والأول غيرمنسوب كذلك فى المخصص ١٥٩/١ والمحكم ١٠١/١

(٦) البيت بتمامه فى اللسان (قفا) ١٩٢/١٥ والمخصص ١٣/١٧ وعجزه : « بأحمل للملاوم من حمار » . ويروى : « بأخلق للمحامد من حمار » فى المذكر والمؤنث للفراء ٨/٣١ وبعده فيه : « ويروى بأحمل وبأحمد » وفى اللسان (قفا) : « ويروى : للمحامد . يقول : ليس المولى وان أتى بما يحمد عليه بأكثر من الحمار محامد » .

أنثى — الصَّدْر ذكر — التَّرِيبَة[١] أنثى ، موضع القلادة — الصُّلْب ذكر — الظَّهْر ذكر — البَطْن ذكر — الكَبِد أنثى — الطِّحال ذكر — الفؤاد ذكر — المِعَى يذكر ويؤنث ، ويكون واحداً وجمعاً . أنكر أبو عمر أن تكون المِعَى جمعاً ، وقال : هى واحدة — السُّرَّة أنثى — الضِّلَع أنثى — الرِّئة أنثى — الكَرِش أنثى — الضَّرْع ذكر — الفَرْج ذكر — الخُصْيَة أنثى — الأَلْيَة أنثى — والعُصْعُص[٢] ذكر — الدُّبر ذكر — العِجَان ذكر ، وهو مابين القُبل والدُّبر — الذكر مذكر — والحَشَفَة أنثى — الفَخِذ أنثى [وتصغّر[٣]] فُخَيْذَة — الرُّكْبَة أنثى — الساق أنثى ، وتصغّر سُوَيْقَة — القَدَم أنثى — الأَخْمَص ذكر — [و[٤]] الكَعْب ذكر — العُرْقوب ذكر — العَقِب مؤنثة — الأَرْنَبة[٥] أنثى .

ومن اللبـــاس

القَميص ذكر ، فإذا أنثوه أرادوا درع الحديد . وقال جرير :

يدعو هَوَازِنَ والقميصُ مُفاضَةٌ ... فوق النِّطاقِ تُشَدُّ بالأَزْرَارِ[٦]

والدِّرْع مؤنثة ، وربما ذكرت ، يراد بها القميص — والسراويل ذكر وأنثى ، عن أبي عبيد[٧] . والأغلب التذكير عند الفراء[٨] وأصحابنا — والرِّداء مذكر — والإزار مذكر ومؤنث — الطَّيْلَسان ذكر ، وهو السّاج[٩] — الجُبَّة

---

(١) فى ش « التربيـــة » تحريف . وفى اللسان (ترب) ١/٢٣٠ : « وقال الفراء : الترائب اليدان والرجلان والعينان ، وقال واحدتها تريبة . وقال أهل اللغة أجمعون : الترائب موضع القلادة من الصدر » .

(٢) فى اللسان (عصص) ٧/٥٤ : « العصعص أصل الذنب » .

(٣) زيادة لازمة ، كما قال بعد ذلك : « الساق انثى ، وتصغر سويقة » .

(٤) سقطت من ش .

(٥) فى اللسان (رنب) ١/٤٣٥ : « الأرنبة طرف الأنف » .

(٦) البيت فى ديوانه ٢/٣١٩ وفيه : «تدعو ربيعة ... تحت النجاد ..»

(٧) هو أبو عبيد القاسم بن سلام الهروى . توفى سنة ٢٢٤ هـ . انظر ترجمته فى مراتب النحويين ٣/٩٣ وفى ش « أبو عبيدة » وهو تحريف ؛ فالنص فى الغريب المصنف ١٢/٣٦٠ لأبى عبيد ، وفيه : الازار يذكر ويؤنث ، وكذلك السراويل » .

(٨) هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمى الفراء . توفى سنة ٢٠٧ هـ . انظر ترجمته فى نزهة الألباء ٦٥

(٩) فى اللسان (ســوج) ٢/٣٠٢ : « والساج الطيلسان الضخم الغليظ ، وقيل : هو الطيلسان المقور ينسج كذلك ، وقيل : هو طيلسان اخضر » .

أنثى — العِمامة أنثى — القَلَنْسُوة أنثى — النَّعْل أنثى — الخُفُّ ذكر — الجَوْرَب ذكر — الكِساء ذكر .

* * *

قال [ل[1]] أبو موسى : « ارْكُضْ بِرِجْلِكَ »[2] اضرب بها الأرض . وضَرَبَ الرَّجُلُ بعَقِبَيْه الفَرَسَ ؛ فيقال : رَكَضَ الفارِسُ ، ولا يقال : رَكَضَ الفَرَسُ ، بل عَدَا الفَرَسُ .

وفَقُهَ الرَّجُلُ : صار فَقِيهاً ، وفَقِهَ إذا فهم .

وبُحْبُوحَة الجنة : المتّسع . تَبَحْبَحْتُ في المكان : اتسعت فيه .

أخبرنا « عبد الرحمن بن محمد[3] » قال : قال لى « أبو نصر الطوسى » : وجدت في كتاب جَدِّى « عبد الحميد » عن « الأصمعى[4] » عن « أبي عمرو ابن العلاء[5] » قال : الخَلأ هو رَطْبُ العُشْب ، والحَشِيش يابسه[6] ، ولا يكون الحشيش إلا يابساً ، ولا الخَلأ إلا رطباً . ومنه سميت المخلاة . قال : فلا يُحْتَشُّ إلا اليابس ، ولا يُخْتَلى إلا الرَّطْب .

وأخبرنا « أبو عمرو بن العلاء » قال : الحيض طعام الولد في البطن .

« ابن أبي الزِّناد[7] » في إسناد له : « أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى[8] » ، قال : إنما عنى الرَّجُلَيْن ، ولم يَعْنِ المَسْجِدَيْن .

---

(١) ليست فى ش .

(٢) سورة ص ٣٨/٤٢

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد الزهرى السابق فى سند الكتاب .

(٤) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى . توفى سنة ٢١٣ هـ . انظر انباه الرواة ٢/١٩٧

(٥) هو زبان بن العلاء بن عمار التميمى أبو عمرو بن العلاء . توفى سنة ١٥٤ هـ . انظر طبقات الزبيدى ٢٨

(٦) فى الغريب المصنف ١٣/٢٢٧ عن الأصمعى : « والخلأ الرطب من الحشيش ، وبه سميت المخلاة ، فاذا يبس فهو حشيش » .

(٧) هو عبد الرحمن بن ابى الزناد . محدث مشهور . توفى سنة ١٧٤ هـ . انظر المعارف ٧/٦٥٤

(٨) سورة التوبة ٩/١٠٩

قال « الأصمعى » : سمعت « نافعاً[١] » المدنيّ يقول : الذى كلّم «عُمَرَ» في « الحطيئة » حين أُخْرِجَ « عبد الرحمن بن عوف[٢] » .

قال : وحدثنى « أبو نصر الطوسى » قال : أخبرني أبي عن أبيه قال : وأقول أنا : الذى اجتمع لنا عليه أن « عمر [بن[٣]] الخطاب » حيث افتتح السواد ، وأراد أن يضع عليها الخَرَاجَ ، سأل أىُّ شئٍ كانت الفُرْسُ تعاملهم في أرَضِيهم[٤]؟ فقيل له : على الجَرِيبِ[٥] قَفِيزٌ ودرهمٌ ، فأمر به « عمر » فَعُمِلَ [به[٦]] . ومما يصدق هذا أن زهير بن أبي سلمى قال في الجاهلية :

فَتُغْلِلْ لكمْ مالا تُغِلُّ لأهْلِها قُرًى بالعراقِ من قَفِيزٍ ودِرْهَمِ[٧]

آخره . والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد النبي وعلى آله الطاهرين وسلم تسليماً[٨] .

---

(١) هو نافع بن ابى نعيم احد القراء السبعة . توفى سنة ١٦٩ هـ . انظر ميزان الاعتدال ٤/٢٤٢ رقم ٤٩٩٧

(٢) هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد بن عوف بن الحارث بن زهرة بن كلاب . صحابى مشهور . توفى سنة ٣٢ هـ انظر المعارف ٢٣٥ والخبر عن الأصمعى عن نافع فى الأغانى ٢ : ١/١٩٠

(٣) سقطت من س .

(٤) فى ش « أرضهم » .

(٥) فى ش « الحبيس » . وانظر الأموال لابى عبيد ٧١/١٠

(٦) ليست فى ش .

(٧) البيت فى ديوانه (اهلورت) ق ١٦/٣٢ ص ٩٥ وشرح القصائد السبع ٢٧١ وشرح شواهد المغنى ١٣٢/٢٥ وجمهرة اشعار العرب ٤٩/٢٩

(٨) خاتمة نسخة ش : « والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا ابدا دائما الى يوم الدين » .

تم الكتاب بحمد الله فادع لمن قد كان منشىء ما فيه ومالكه
وقل بفضلك رب ارحمهما كرما ومن دعا لهما يسر مسالكه »

مصادر البحث والتحقيق

١ — إصلاح المنطق ، لابن السكيت — تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هرون — القاهرة ١٩٥٦

٢ — الأغاني ، لأبي الفرج الإصفهاني — طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٢٧ — ١٩٦٢

٣ — إقليد الخزانة ، أو فهرس الكتب التى ذكرها عبد القادر البغدادى في كتابه خزانة الأدب — صنعة عبد العزيز الميمنى — القاهرة ١٩٢٧

٤ — الإمتاع بما يتوقف تأنيثه على السماع ، للسيد محمد الخضر التونسى — القاهرة (بدون تاريخ) .

٥ — الأمثال ، لأبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسى — مخطوطه الاسكوريال رقم ١٧٠٥

٦ — أمثال العرب ، للمفضل الضبي — مطبعة الجوائب باستانبول ١٣٠٠ هـ

٧ — الأموال ، لأبي عبيد القاسم بن سلام — تصحيح محمد جامد الفقى — القاهرة ١٣٥٣ هـ .

٨ — إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٥٠ — ١٩٥٥

٩ — الأنساب ، للسمعاني — نشره مصورا مرجليوث — ليدن/لندن ١٩١٢

١٠ — إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لإسماعيل باشا البغدادى — استانبول ١٩٤٧

١١ — البداية والنهاية في التاريخ ، لابن كثير القرشى — مطبعة السعادة بالقاهرة .

١٢ — بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطى — القاهرة ١٣٢٩ هـ

١٣ — البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، للفيروزابادى — مخطوط برلين ١٠٠٦١

١٤ — تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهرى — تحقيق أحمد عبد الغفور عطار — القاهرة ١٩٥٦

١٥ — تاريخ ابن الأثير — المطبعة البهية بالقاهرة ١٣٠٣ هـ

١٦ — تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، للخطيب البغدادى — القاهرة ١٩٣١

١٧ — تذكرة الحفاظ ، للذهبي — حيدر آباد بالهند ١٣٣٣ — ١٣٣٤ هـ

١٨ — التذكير والتأنيث ، لأبي حاتم السجستاني — مخطوط بدار الكتب ٢٦٤ لغة تيمور .

١٩ — تقويم اللسان ، لابن الجوزى — مخطوط برلين ٦٥٢٨

٢٠ — تلخيص أخبار النحويين المذكورين في كتاب الإنباه للقفطى ، لابن مكتوم — مخطوط دار الكتب ٢٠٦٩ تاريخ تيمور .

٢١ — جمهرة أشعار العرب ، لأبي زيد القرشى — بولاق ١٣٠٨ هـ

٢٢ — جمهرة الأمثال ، لأبي هلال العسكرى — تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وعبد المجيد قطامش — القاهرة ١٩٦٤

٢٣ — الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، لعلى مبارك باشا — القاهرة ١٣٠٥ هـ

٢٤ — ديوان جرير بن عطية الخطفى — نشر محمد اسماعيل عبد الله الصاوى — القاهرة ١٣٥٣ هـ

٢٥ — ديوان الحطيئة — تحقيق نعمان أمين طه — القاهرة ١٩٥٨ .

٢٦ — ديوان زهير بن أبي سلمى (ضمن كتاب العقد الثمين) تحقيق أهلورت — لندن ١٨٧٠

٢٧ — ديوان طفيل الغنوى — نشر كرنكو — لندن ١٩٢٧

٢٨ — ذيل كشف الظنون — انظر : إيضاح المكنون .

٢٩ — شرح شواهد المغنى للسيوطى — بتصحيح الشنقيطى — القاهرة ١٣٢٢ هـ

٣٠ — شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لأبي بكر محمد بن قاسم الأنبارى — تحقيق عبد السلام هرون — القاهرة ١٩٦٣

٣١ — طبقات النحاة واللغويين ، لابن شهبة الأسدى — مخطوط بدار الكتب المصرية ٢١٤٦ تاريخ تيمور .

٣٢ — طبقات النحويين واللغويين ، لأبي بكر الزبيدى — تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم — القاهرة ١٩٥٤

٣٣ — الغريب المصنف ، لأبي عبيد القاسم بن سلام — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب (تحت الطبع) .

٣٤ — الفهرست ، لابن النديم — القاهرة ١٣٤٨ هـ

٣٥ — فتح الرحمن بشرح ما يذكر ويؤنث من أعضاء الإنسان . لأحمد السجاعى — مخطوط بدار الكتب المصرية ٢٦٩ لغة تيمور .

٣٦ — الكامل في اللغة والأدب ، للمبرد — تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم والسيد شحاته — القاهرة ١٩٥٦ .

٣٧ — الكتاب ، لسيبويه ، وعلى هامشه شرح الشواهد للشنتمرى — بولاق ١٣١٦ — ١٣١٧ هـ .

٣٨ — كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، لحاجى خليفة — استانبول ١٩٤٣ .

٣٩ — اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير — القاهرة ١٣٥٧ — ١٣٦٩هـ .

٤٠ — لحن العوام ، لأبي بكر الزبيدى — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٦٤ .

٤١ — لسان العرب ، لابن منظور الإفريقى — بيروت ١٩٥٥ — ١٩٥٦ .

٤٢ — اللغة لفندريس — تعريب عبد الحميد الدواخلى ومحمد القصاص — القاهرة ١٩٥٠ .

٤٣ — مجالس العلماء ، للزجاجى — تحقيق عبد السلام هرون — الكويت ١٩٦٢

٤٤ — المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده (ج ١ — ٣) تحقيق السقا ونصار وفراج وبنت الشاطى . القاهرة ١٩٥٨ .

٤٥ — المخصص في اللغة ، لابن سيده — بولاق ١٣١٦ — ١٣٢١ هـ .

٤٦ — المذكر والمؤنث ، لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنبارى — مخطوط مصور عن مكتبة بشير أغا في معهد المخطوطات رقم ٢٥١ لغة .

٤٧ — المذكر والمؤنث ، لأبى الحسين سعيد بن ابراهيم التسترى — مخطوط بدار الكتب ٣٤٣ لغة .

٤٨ — المذكر والمؤنث ، لأبي زكريا يحيى بن زيادة الفراء — نشر مصطفى الزرقا — بيروت / حلب ١٣٤٥ هـ .

٤٩ — المذكر والمؤنث ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد — مخطوط بدار الكتب المصرية ٤٠١ لغة تيمور .

٥٠ — المذكر والمؤنث ، لأبى الفتح عثمان بن جنى — مخطوط بدار الكتب ٨٨ لغة تيمور .

٥١ — مراتب النحوين ، لأبي الطيب اللغوى—تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم— القاهرة ١٩٥٥ .

٥٢ — المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطى — تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وآخرين — القاهرة ١٩٥٨ .

٥٣ — مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، لابن فضل الله العمرى — مخطوط بدار الكتب ٥٥٩ معارف عامة .

٥٤ — المعارف ، لابن قتيبة — تحقيق ثروت عكاشة — القاهرة ١٩٦٠ .

٥٥ — معجم الأدباء ، لياقوت الحموى — القاهرة ١٩٣٦ .

٥٦ — المفضليات ، للمفضل الضبى — تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هرون — القاهرة ١٩٦٤ .

٥٧ — مقاييس اللغة ، لابن فارس — تحقيق عبد السلام هرون — القاهرة ١٣٦٦ — ١٣٧١ هـ .

٥٨ — من أسرار اللغة ، للدكتور ابراهيم أنيس — القاهرة ١٩٥١ .

٥٩ — المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، لابن الجوزى — حيدر آباد بالهند ١٥٣٧ هـ .

٦٠ — ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للذهبى — تحقيق على محمد البجاوى— القاهرة ١٩٦٣ .

٦١ — النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغربردى — القاهرة ١٩٣٠ .

٦٢ — نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبى البركات ابن الأنبارى — تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائى — بغداد ١٩٥٩ .

٦٣ — وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان — القاهرة ١٢٩٩ هـ

المراجع الافرنجية

C. Brockelmann, Arabische Grammatik, Leipzig 1953.

C. Brockelmann = GAL (S), Geschichte der arabischen Litteratur, Bd. I. II, Leiden 1943-49 und Suppl. I-III, Leiden 1937-42.

C. Brockelmann, Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen, Bd. I. II, Berlin 1908 - 1913.

C. Brockelmann, Semitische Sprachwissenschaft, Leipzig 1906.

S. Moscati, An introduction to the comparative grammar of the semitic languages .:. by Sabatino Moscati, Anton Spitaler, Edward Ullendorff and Wolfram von Soden, Wiesbaden 1964.

W. Wright, Lectures on the comparative grammar of the semitic languages, Cambridge 1890.